مناهضة العولمة ومفهوم السّرد المضاد(Counter-Narratives):

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

السّرد المضاد: "**أخذ هذا المصطلح عن فوكو** (Foucault) **ويعبر عن طريق تحليل ونقد الحوارات السّائدة من خلال كشف جزئية ووقتية وعدم كفاءة النّظريات السّائدة لتوفير الشّفافية في ترابطات القوة الكامنة خلف دعوى الحقيقة. ان السّرد المضاد للعولمة يتقاطع مع الافتراضات التي تضع العولمة في وسط سرد التّحولات الاجتماعية**"[١].

ويتم تصوير العولمة في الحوارات الفاعلة كعملية من التّواصل المتصاعد والضّغط الزّماني والمكاني، وعلى أنَّها إدراك متنام للتّطابق الإنساني العالمي وتعبير أخير للرّاسمالية- إذ يحدد السّوق فقط إعادة هيكلية الحياة الاقتصادية والثّقافية- كذلك على أنَّها إعادة تنظيم للشّبكات والمؤسسات في جميع أنحاء العالم. ومهما كان تحليل العولمة وانتقادها كبيراً في ما يتعلق بتاثيرها والنّتائج النّاجمة عنها، بافتراض أنَّ العولمة ظاهرة حقيقية تميزها

---

[١] – انابيل مولي، بيتسي ايفانز، العولمة المفاهيم الأساسية: ١٧٥.

مجموعة جديدة من الرّوابط بين الأقاليم والاقتصادات التي تشكل أساس الكثير من المتغيرات العالمية، "**تظل العولمة هي الحوار السّائد، كما ان افتراض الظّواهر التي نشهدها يمكن ربطها ببعضها من خلال اصلاح يسمى العولمة الذي يمكن وضعه على الاتجاه المعاكس في حالة استخدامنا للسّرد المضاد، أي السّرد الذي لا يؤكد التّواصل المتبادل والعالمية... الخ، وتجسد الحوارات التي تؤكد تعقيد وغموض وحدوث التّشكيلات السّياسية المعاصرة سردا مضادا للعولمة**"[٢].

ومن خلال مفاهيم مغايرة للأوربة والأمركة نجد هناك السّرد المضاد ومناهضة العولمة بسبب اختلاف القيم والثّقافة مع الآخر، لأنَّ "**أبرز أنواع الغزو هو الذي يحاول فيه الآخر إرساء ثقافته في الشّرق ومحاولته الدّائمة لإلغاء ثقة أصحاب مجالات الثّقافة التي يجري غزوها لثقتهم بأية مزايا خاصة، واعتماده على التّحقير المستمر لها** "[٣].

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٢ – انابيل مولي، بيتسي ايفانز، العولمة المفاهيم الأساسية: ١٧٥.

٣ – م . ن: ١٧٥.

إذ نجد في النّصوص الرّوائية أنَّ هذه المفاهيم كان لها حضورٌ جليٌ في سياق السّرد وكأحداث ومواقف معادية للتّخلص من الآخر الشّرقي بصورته العدائية، وهذه المناهضة متأتية بسبب الإختلاف للمرجعيات الحضارية والثّقافية والواقع الذي التمسه الشّرقي من خلال التّعايش والإختلاط مع الآخر الغربي خلال حقب تاريخية طويلة.

فنجد في النّصوص الرّوائية شخصية (رضا المولاني) في رواية (عندما تستيقظ الرّائحة) لـــ(دنى غالي) الذي ظلَّ حاملاً نظرة العداء على المجتمع الغربي والمتمثل بالمجتمع الدّنماركي؛ لأنَّ (رضا) لم يكن قادراً على مواصلته التّعايش والتّكيف مع مجتمع يراه غريباً عن مجتمعه فهو لا يستطيع أنْ يتجانس بسرعة ولا أنْ يتقارب ثقافياً وكريولياً فهناك "**صعوبة تكمن في ذوبان الشّخصية المغتربة في المجتمع الآخر، هذا النّوبان الذي بخلافه يشعر الفرد بحالة من التّمزق والتّشتت**"[٤].

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٤ – سولاف مصعب مهدي، رواية المنفى في الأدب العراقي الحديث روايات شاكر الأنباري أنموذجاً: جامعة بغداد، كلّية التّربية بنات، رسالة ماجستير، ٢٠٠٨م: ١٤٨.

فـــ(رضا) يجد نفسه قد انتقل إلى كابوس مرعب يريد أنْ يتخلص منه بأسرع وقت كما يقول: إنَّ "**هذا المجتمع لايصلح لنا، مجتمع يصعب على الفهم... لاحريته تناسبنا ولا اشتراكيته**"[٥]. هنا إشارة إلى القومية العربية ويقصد بها أنَّ الغربة في البلدان العربية هي أرحم بكثير من البلدان الغربية التي يصعب فهمها.

وهذا ما يشير إليه في حواره مع طبيبة التّحليل النّفسي عندما تعرض عليه الحلول والأدوية المساعدة فيقول: " **لا حل، ولا دواء ولا هم يحزنون، دكتورة لا حل لي سوى في الحصول على التّقاعد للتّحرر من هذا الكابوس الذي أسمه الدّنمارك مدينة صغيرة مثل دمشق كفيلة لأن تخلصني من كل هذه التّعقيدات والكآبة والأمراض الغربية التي بليتمونا بها، أن تعيدني إلى الرّجل الذي كنته**"[٦].

في هذا النّص نجد أنَّ (رضا) كانَ مناهضاً ويستخدم الثّقافة المضادة؛ لأنَّه قد عانى من الغربة وما قاساه من الهجرة

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٥] – دنى غالي، عندما تستيقظ الرّائحة: دار المدى للثّقافة والنّشر، بغداد، ٢٠٠٦م: ١٨٤.

[٦] – دنى غالي، عندما تستيقظ الرّائحة: ٧١.

والماضي المرير الذي عاشه في الوطن، فقد يكون رضا مفصوماً نفسياً باحثاً عن شيء مفقود من الموازنة التي تحدث داخل النّفس أو قد يكون قد أخفق في تكوين شخصيته أو ذاته في التّمارك، مما جعله متكوراً على نفسه مستسلماً للوحدة والمرض النّفسي، وقد يكون فشله في الزّواج قد أدى إلى ذلك، ومهما كان السّبب فإنه قد استخدم السّرد المضاد ورفض الإنقياد لمفهوم الأوربة.

وهذه الشّخصية "**تشعر بتمزقها بين الحاضر الذي يبرز فيه الآخر الغربي بصورته المزدوجة كمتحضِّر ومستعمر وبين الماضي الذي يقبع هناك في زمن مضى وقضى** "[٧].

ونجد في نص روائي آخر في رواية (ترنيمة امراة.. شفق البحر) لـــ (سعد محمد رحيم) نظرة الغربي إلى الشّرقي العربي تحديداً من خلال العلاقة ما بين (سامر) و(كلوديا) كما في النّص الآتي: "**أتراك أنت الآخر جئت غازيا**

-غازيا ؟! ما الذي يجعلك تقولين هذا؟

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٧] – نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السّود في المتخيل العربي الوسيط: المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م: ١٥.

وضَحكتُ بارتباك وقلتُ:

إن كنت تلمحين لمصطفى سعيد في رواية: (موسم الهجرة إلى الشّمال) فلست أسطورة مثله، وهو أقوى مني.. أنا إنسان بسيط أبحث عن الدّفء في صقيع أوربا، وأحسبني وجدته بعينيك، فتضحك وتقول شيئاً عن الشّرقي، فأقول: لو تنسين هذا التّحديد المفبرك فنعود لطبيعتنا بشراً على كوكب واحد، فتضحك ثانية وتقول: أمزح معك لا تأخذ كل ما أقوله بحساسية زائدة، وتقبّل خدي، أقول: لم أفكر بالثّأر، لست أبغي إلا التّفاهم، ولا أمثّل إلا نفسي"[٨].

في هذا النّص نرى نظرة الغربي المختلفة التي تمثل بأنَّ الشّرقي غازي قادم لإحتلال بلادهم وتدميرها بكل ما أوتي من قوة، كما فعل مصطفى سعيد في رواية (موسم الهجرة إلى الشّمال)، ونجد أنَّ الشّرقي دائماً ما يقوم بالدّفاع عن نفسه ليبين إلى الآخر أنَّه مسالم لا يرغب إلا في السّلم، هذا الموقف المسالم متأتٍ من حيث إنَّ الشّرقي متغرب في بلادهم، كما أنَّ الشّرقي

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٨] – سعد محمد رحيم، ترنيمة امرأة.. شفق البحر: دار فضاءات :عمّان ٢٠١٢ م: ٣٥– ٣٦.

يجد أنَّ موضوع الثّار لا يقدم شيئاً، بل عن طريق التّفاهم والتّواصل تحل كل العقد وتكون التّرابطات طبيعية طيبة في عالم واحد هدفه التّعايش السّلمي بين الجميع.

وفي نص روائي آخر نجد في رواية (سواقي القلوب) لـــ(أنعام كجه جي) أنَّ الرّاوي على الرّغم من تركه الوطن والهجرة إلى فرنسا تاركاً كل العذاب والألم الذي عانى منه في العراق، يجد نفسه غريباً في مجتمع غريب كما يقول: "**أنظر من نافذتي إلى النّاس في الطّريق فلا أجد نغمة تربطني بهم. هل أعيش، بالفعل، في باريس وأعاشر أهلها أم أسكن داخل ذاتي التي لم تتمكّن من مغادرة قوقعتها**"[٩].

في هذا النّص إشارة إلى أنَّ باريس لم تكن إلا مكاناً غريباً لم يستطع الرّاوي أنْ ينسجم مع هذا المكان والمجتمع، فلم نجدْ أيَّ تجانس أو تقارب، بل العكس إزداد الحنين إلى الوطن واشتد الشّعور بالغربة، فالنّص هو سرد مضاد ومناهض للأوربة.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٩ – انعام كجه جي، سواقي القلوب: المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م: ٩٩.

وفي نص آخر نجد فيه المفهوم نفسه ويطغى الحنين إلى الوطن أكثر وكيف أنَّ الغربة قد تؤدي إلى التّغرب أكثر ولا تكون هي المخلص أو الحلم، كما في هذه التّساؤلات "**وكم مرّة سالتّ نفسي: هل أعيش في هذا البلد حقاً أم أنني سروال عابر معلّق على حبل من حبال الغسيل في إحدى شرفات باريس... وغداً ستلبسني ساقان مجهولتان وتمضيان بي إلى مدينتي**"[١٠].

نجد هنا إشارة إلى أن باريس هي مكان غربة واغتراب ولم يكن هناك أيَّ تقارب للمفاهيم التي يحملها الرّاوي وبين مفاهيم الأوربة، وتبقى مشاعر الحنين إلى العراق هي الهوية التي لا فرار منها.

من هنا تتولد فكرة مهيمنة وهي أنّ لا مكان لي في باريس ويجب العودة بأي عذر أو سبب، فتكون مهمة إيصال جثة(سارة) إلى العراق، –سارة التي قتلها خنقاً رجال الأمن داخل السّفارة العراقية في باريس– هو السّبب أو المسوغ أو الدّافع الكبير للرّجوع إلى العراق لترك المنافى وغربتها كما في النّص الآتي: "**هل أريد،**

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

١٠ – انعام كجه جي، سواقي القلوب: المؤسسة العربية للدّراسات: ٩٩.

حقاً، نقل سارة لتدفن في الأرض التي سَقتها بماء دجلتها ثم قَسَت عليها، أم التّعلُّل بموتها حجَّة للعودة إلى الأرض التي سقتني وقَسَت علي؟"[١١].

وفي نص روائي آخر في رواية(الحفيدة الأمريكية) لـــ(إنعام كجه جي) نجد مفهوم المناهضة واضحاً عندما كان الإستهجان من الجدة لحفيدتها (زينة) وعملها مع المحتل الأمريكي كما في هذا النّص "**شفتاها تهمان بالكلام ولا تسعفها العبارة، قلبها لا يطاوعها على التّلفظ بما تفكر فيه، غصبت حنجرتها فخرجت منها حشرجة غريبة، قرقعة تنكة صدئة متروكة للرّيح.**

- إنّها تشتغل مع الأمريكان.. . زينة تشتغل وياهم"[١٢].

هنا إشارة إلى أنَّ الجدة مستاءة جداً وتشعر بالخذلان والعار بسبب عمل حفيدتها مع المحتل، هذا العمل الذي سيبقى وصمة عار في تاريخ العائلة، فزينة قد خالفت كل المفاهيم والقيم والتّقاليد والثّقافات المرجعية التي تمتلكها الجدة "**لا أحد من أهالينا**

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

١١ – م . ن : ١٨٢.

١٢ – انعام كجه جي، الحفيدة الأميركية، دار الجديد، بيروت ، ٢٠٠٩م: ٧٦.

وجيراننا يعمل مع الاحتلال"[١٣]. كما يظهر السّرد المضاد والمناهضة من الجدة حين رجوع حفيدتها بهذه الحالة بحديثها المونولوجي "**كل العودات مرحب بها إلا هذه العودة. كل الأذرع تنفتح لأحتضان الابناء الضّالين، الا هذه الابنة**"[١٤].

ونجد في بعض النّصوص الرّوائية علاقة الآخر الغربي وهو في البلدان الشّرقية كالعراق والنّظرة العالية إلى الآخر الأجنبي واحتقاره لفئات المجتمع العراقي مثل المزارعين والفلاحين إذ نجد في رواية (كم بدت السّماء قريبة) لـــ(بتول الخضيري) التي تبين لنا علاقة رجل عراقي بزوجته الإنجليزية وما ينتج من صراع بينهما إذ يكون الرّفض من الزّوجة بعدم اندماجها بالمجتمع العراقي لما تحمله من مرجعيات وقيم غربية وتريد أنْ تربي ابنتها على هذه المرجعيات والقيم بينما يريد الأب أنْ يربي ابنته على مرجعياته وقيمه العراقية أيضاً، ونجد أنَّ البنت تريد أنْ تكون من ضمن المجتمع العراقي وأنْ تتخلص من تأثير

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[١٣] – م . ن: ٧٦.

[١٤] – م . ن: ص ٨٠.

الأم الأجنبية وهذا الفعل كان يؤلم الأم كثيراً كما في النّص الرّوائي الآتي:

"– HI أين كنت؟..

– المزرعة

ثارت كالمعتاد، انقلب سهواً إناء البندق بركلة من قدمها.

– تقصدين مع الفتاة القذرة. ألم أحذرك من الاختلاط بحاملة البراغيث تلك؟

– لكنها صديقتي يامامي

– No ليست صديقتك ستنقل لك الأمراض.

– ... هل أكلت شيئاً عندهم ؟

أجبت بصوت منخفض:

– فقط قطعة خبز وقليلاً من الجبن.

MY GOD – ألا ترين كيف تستخدم أمها مخلفات البقر كي تشعل ناراً تلقي فيها العجين... بيدين قذرتين؟

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

-... سأكلم أباك عند عودته ليضع حداً لنزولك إلى المزرعة "[١٥].

هنا اشارة إلى أنَّ نظرة الآخر الغربي تنطلق من مركزيته وهيمنته على الآخر الشّرقي فهي قائمة على مفهوم الأوربة من التّهميش والإقصاء والإحتقار، عادّة نفسها هي المسيطر والآخر يعيش مراحله المتوحشة والمتخلفة، رافضة الاندماج مع المجتمع عادّة إياه لا يعرف شيئاً عن الحياة والتّطور، وهذه نظرة ذات طابع نمطي رسخت من قبل الغرب نفسه.

ونجد في نصوص روائية أخرى كيف أنَّ العِرق أو اللّون ممكن أنْ يكون هو الفارق بين الآخر الغربي والعربي، وتبقى المركزية في اللّون الأبيض والتّهميش للون الأسود أو الأسمر في الفكر الغربي حتى أنَّ هذه الأفكار قد انتقلت إلى الأطفال أيضاً كما تبين لنا رواية (تحت سماء كوبنهاغن) لـــ(حوراء النّداوي) وما جرى بين (هدى) الطّفلة العراقية و(كلاوس) الفتى الدّنماركي صديقها في المدرسة وتصفه هدى بأنَّه "**الطّفل الجميل ذو الشّعر**

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[١٥] – بتول الخضيري، كم بدت السّماء قريبة: المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ٢٠٠٩م: ١١.

الأشقر"[١٦] بينما يرفض كلاوس أن يكون معها أو يلعبان معا بسبب ملابسها ولون البشرة والشّعر إذ يقول: "**أنا.. . لا أريد أن أكون معك.**

– لماذا ؟...

– جدتي تقول عندما تكبر لاتتزوج من السّوداوات.

فأقول وقد انتقلت الدّموع إلى عينيّ:

–... أنا لست سوداء

– أنتِ بشعر أسود.. . إذن أنت سوداء"[١٧].

هنا إشارة خطيرة في المفاهيم الخاصة بالأطفال الغربيين وكيف انتقلت هذه المفاهيم إليهم من الكبار هذه النّظرة هي نظرة متوارثة، الهدف منها الهيمنة، الإخضاع، الإقصاء. الإستعلاء، وهي نظرة ذات أبعاد خطيرة؛ لأنها سوف تركز هذه الأفكار في ذهنية الأطفال وهذا يخالف البراءة التي يجب أنْ يتمتعوا بها.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[١٦] – حوراء النّداوي، تحت سماء كوبنهاغن: دار السّاقي، بيروت، ط١،٢٠١٠م: ٢٧.

[١٧] – م . ن: ٢٧.

فالأوربة لا تستخدم ضد الوافد فقط بل حتى على المجتمعات الأوربية نفسها.

وتبين (هدى) من خلال النّص ما السّبب الكامن وراء الاغتراب الذي حل بها وجعلها رافضة للمجتمع الدّنماركي وعدم الاستجابة والتّجانس هو ما تذكره لنا في النّص الآتي: " **تذكرت كلاوس. ذلك الصّغير الذي رفض اللّعب معي لأنني – كما نعتني حينها –سوداء.. كم هو سهل أن يطلق الدّنماركيون مثل هذا التّعبير على الأجانب، حتى أولئك الذّين يماثلونهم بياضاً**"[١٨].

والنّص الآخر الذي تبين لنا فيه السّبب وراء الاغتراب في الدّنمارك هو ما منعها من اللّعب مع جارتهم وعدم مرافقتها لها بسبب رفض أهل الفتاة ذلك، مما جعل الأمر ينقلب بالرّفض كذلك للمجتمع من قبل (هدى):

"**– ماذا كنت تفعلين هناك.. .**

– كنت اتحدث مع هدى.

[١٨] – حوراء النّداوي، تحت سماء كوبنهاغن: ٧٤.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

وكأن الأب تنبه لوجودي فقال بحزم:

-هدى... عودي إلى بيتكم..

... خرجت من باب حديقتهم... ذرفت دموعاً في صمت، دموع غيض واهانة.... فيما أتلقى المزيد من الاهانات إذ خوار أبي حسن يصلني:

-... من الان فصاعداً لا أسمح لك باللّعب معها.

- لكنها عراقية

- إنها شر من النّماركيات إذا كان هؤلاء أهلها، أبٌ سكير وأخت ساقطة، وأخ عابث أقطع ذراعي إن لم يكن بعثياً"[١٩].

يشير لنا النّص السّابق أن الشّخصية كانت تعاني من رفض المجتمع الذي تنتمي إليه سواء المتمثل بالجالية العراقية أم النّماركيين، فتعيش الشّخصية وضعاً مربكاً بين هوية المكان الذي يفرضه مجتمع الجاليات بعاداته وتقاليده وقيمه الصّارمة التي تحاصرها حتى في البيت، وهوية المكان الذي يرفض انتماءها إليه

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[١٩] – حوراء النّداوي، تحت سماء كوبنهاغن: ٧٢-٧٣ .

بحكم هويتها الدّينية أو العرقية، ومن ثمَ يقود هذا الازدواج إلى انغلاق المكان على الشّخصية فترتد إلى ذاتها مكونة فضاءً نفسياً خاصاً تلوذ به. كما يقول الدّكتور شجاع العاني: "**من الواضح أنَّ بطلة الرّواية التي تعاني من إقصاء الرّجل الابيض لها في المجتمع الدّنماركي، ومن الازدواجية الثّقافية لدى عائلتها وجاليتها، تؤمن وتبحث عن انتماء وهوية نقيين**"[٢٠].

نجد مفهوم المناهضة بسبب ما عانى منه المغترب في البلدان الغربية وأنَّ حقوق الإنسان ما هي إلا وهم وتزييف، و نجد صورة عداء الغربي المتمركزة على عدم الإحترام للشّخصية الشّرقية، لتبين صورة الغربي وهيمنته، عن طريق الإستبداد ومحو الكرامة للمغتربين، وهنا إشارة إلى نظرة العداء ذات الطّابع السّلبي التي قوامها الصّراعات الجدلية والوجودية والدّينية بين الدّين الإسلامي والدّيانات الأخرى، وأنَّ الفرق يكمن في سيطرة الغربي على الوافد إليه بقوانينه وتنفيذها لذلك أغلب الشّخصيات سواء في الحقيقة أم الخيال الرّوائي نجدها خائبة محبطة بعد تجربتها للسّفر

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٢٠ – تمرينات نقدية في التّخييل والافتراء: دار الفراهيدي، بغداد، ط٣، ٢٠١٧م: ١٣.

ورغبتها بالإندماج مع المجتمعات الغربية، فإما أنْ تكون مجرداً ممحواً من كل المرجعيات التي كنت تمتلكها وتكون خاضعاً للأوربة وتسلم إلى العولمة أزمة أمرك فتتحكم بك كما تشاء لتخلق منك فرداً معولماً خاضعاً لها، أو أنْ تكون منصدماً مع المجتمع في كل شيء ولا تقبل بالتّقارب الثّقافي أو التّجانس وتكون غريباً في الغربة وبلا هوية لكن متحفظاً على المرجعيات التي تمتلكها كلها وهنا سيكون "**الصّراع في النّص السّردي في اللّحظة التي تحس الشّخصية بتأزم نفسي أو اجتماعي أو سياسي ناتج عن تناقض جدي غير قابل للمواءمة بين إرادة البطل الفرد الإنسان ورغباته ومعتقداته وبين الآخر الذي يحاول قمع هذه الرّغبات والقضاء عليها أو إنهاء وجود هذا الفرد**"[٢١].

مما تقدم من نصوص روائية نستنتج أنَّ الآخر الغربي قد يكون أيضاً مناهضاً للقيم والمفاهيم الشّرقية العربية وأنَّ التّجانس لا يمكن أنْ يكون سهلاً مع جميع الشّخصيات بسبب الاختلاف بالمرجعيات الثّقافية والعرقية واللّغوية والتّقاليد والقيم وقد يكون

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢١] – سعد عبد الحسين العتابي، الملحمية في الرّواية العربية المعاصرة: دارالشّؤون الثّقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١م: ٦٥.

التّجانس سلبياً وقد يكون إيجابياً مع الظّروف المحيطة بكلا الطّرفين الغربي والشّرقي العربي.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com